وقال جابر ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت إلا وهو
تبسم والتبسم مقبول محمود عند الله تعالى وعند رسوله وعند
الناس والضحك يميت القلب فلا يناسب السالك وأما الأمل
والحرص فهما من الخصال الذميمة القبيحة والاتصاف بهما
من شأن المعرض عن حضرة ذي الجلال وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض
جسدي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك
من أهل القبور وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال مرّ بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وأمي نطين فقال ما هذا يا عبد الله
قلت شيء نصلحه فقال الأمر أسرع من ذلك يعني أن الموت أقرب
منه وأما سوء الخلق فإنه من الطباع المذمومة عند الله والناس
وحسن الخلق محمود عند الله والناس قال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الخلق وكان صلى الله عليه
وسلم يقول في دعائه اللهم حسن خَلقي وخُلقي وعن معاذ بن
جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله حف الإسلام بمكارم
ومحاسن الأعمال ومن ذلك حسن المعاشرة مع من أنت ملتزم بمعاشرته
وكرم الطبيعة ولين الجانب وبذل المعروف وإطعام الطعام
وإفشاء السلام وعيادة المريض المسلم برا كان أو فاجرا وتشييع
جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان أو
كافرا والعفو عن المسيء وكظم الغيظ والإصلاح والجود والكرم
والسماح والابتداء بالسلام وأذهب الإسلام اللهو والباطل
والغنا

والغنا والمعازف كلها وكذلك نزه البخل والشح والطيرة والكذب
والغيبة والنميمة والجفا والمكر والخديعة وسوء ذات البين
وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والتكبر والاختيال والحسد والحقد
والمزاح والعجز والظلم والبغي والعدوان وكما قال صلى الله عليه
وسلم ثم قال أنس رضي الله عنه لم يدع صلى الله عليه وسلم
نصيحة جميلة إلا دعانا إليها وأمرنا بها ولم يدع غشا أو عيبا
إلا وحذرنا منه ونهانا عنه ويجمع عن هذا كله قوله تعالى إن
الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي واعلم أن ما ذكرناه من الأوصاف
المذمومة وبعض القبائح التي ينطوي عليها الإنسان وأما ذكر
جميعها فلا يمكن لأن من سلك الطريق على ما سنبينه في الأبواب
الآتية خلص من جميع الرذائل والآفات الباطنة والظاهرة
لأن السالك الصادق في سلوكه يقطعها من أصلها فلا يشتغل بها
إلا استئصالا ويستعين بالعلاجات التي نذكرها إن شاء الله
وأما من أراد أن يخلص منها بغير سلوك الطريق المذكورة فقد
طلب المحال ولذلك ترى الأبرار وإن سعوا في الخلاص من
صفة من الصفات وتيسر لهم ذلك وقعوا في صفة أخرى وخصلة
أقبح من الأولى وذلك لأنهم لم يسلكوا طريق المقربين المنجية من
جميع الآفات فهم على الخطر وإن أخطؤوا لقوله صلى الله عليه وسلم
المخلصون على خطر عظيم إذا عرفت هذا عرفت فائدة سلوك
المقربين وهذا الذي ذكرناه من فوائده وأما العلاجات المقصودة

Copyright © King Saud University